المجلة الدَّوليّة للبحث والتطوير التربوي
International Journal of Educational Research and Development
مجلة علميَّة - دورية – مُحكَّمة - ومصنَّفة دوليًّا

البيئة التعليمية الابتكارية وعلاقتها بتنمية الهوية الوطنية في المدارس العالمية بالمملكة العربية السعودية (من وجهة نظر مشرفي/ات مواد الهوية الوطنية)

الباحثة: ميرفت سعد الرحيمي – وزارة التعليم – وكالة التعليم العام الأهلي والاجنبي

Email:mervatalrahimi@hotmail.com

الملخص:

هدفت الدراسة الكشف عن علاقة البيئة التعليمية الابتكارية في تنمية الهوية الوطنية بالمدارس العالمية بالمملكة العربية السعودية، والفروق في درجة تطبيق البيئة التعليمية الابتكارية وممارسة تنمية الهوية الوطنية وفق متغيرات الجنس ومكتب التعليم وسنوات الخبرة. واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي. وتم تطبيق استبانة على (41) مشرفاً ومشرفة تربوية بالمدارس العالمية بالمملكة العربية السعودية باستخدام أسلوب الحصر الشامل. وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية قوية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,01) بين درجة تطبيق البيئة التعليمية الابتكارية في مواد الهوية الوطنية ودرجة ممارسة تنمية الهوية الوطنية بالمدارس العالمية، وجاءت درجة تطبيق البيئة التعليمية الابتكارية في مواد الهوية الوطنية وممارسة تنمية الهوية الوطنية بالمدارس العالمية بدرجة كبيرة، كما بينت النتائج عدم وجود فروق داله إحصائيًا في تطبيق البيئة التعليمية الابتكارية في مواد الهوية الوطنية وممارسة تنمية الهوية الوطنية في المدارس العالمية تعزى لمتغيرات الجنس ومكتب التعليم وسنوات الخبرة.

الكلمات المفتاحية: البيئة التعليمية الابتكارية، الهوية الوطنية، المدارس العالمية

Abstract:

The study aims to reveal the relationship of innovative educational environments in the development of national identity in international schools in the Kingdom of Saudi Arabia, and the differences in the degree of implementation of innovative educational environments and the practice of developing national identity according to the variables of gender, education office and years of experience. A descriptive correlational method was utilized to conduct this study. A questionnaire was applied to (41) male and female educational supervisors in international schools in the Kingdom of Saudi Arabia, using the complete enumeration method. The results exhibited that there is a strong statistically significant correlation at the level of significance (0.01) between the degree of applying an innovative educational environment in National Identity subjects and the degree of practicing the development of national identity in international schools. The degree of applying an innovative educational environment in National Identity subjects and the practice of developing national identity in international schools To a large extent, the results also showed that there were no statistically significant differences in the application of an innovative educational environment in National Identity subjects and the practice of developing national identity in international schools due to the variables of gender, education office and years of experience.

المقدمة:

يعتبر الابتكار سمة التنافس بين الكثير من الأفراد والعاملين في المؤسسات والمنظمات باختلاف مسمياتها وتوجهاتها، ويمثل واضعة هدفاً رئيسا من وراء ذلك وهو الرقى بأداء منسوبيها وتطويرهم نحو التميز والكفاءة والعطاء، والإبداع (عون، 2019) والابتكار عملية معقدة تشمل على الأقل أربع مكونات مستقلة: العملية الابتكارية، والمنتج الابتكار، الشخص المبتكر، البيئة الابتكارية (الشامي والغامدي، 2022)

وتعد البيئة الابتكارية من أهم الاتجاهات الحديثة في أهداف التعليم في القرن الحادي والعشرين والأساس في ظهور الناتج الابتكاري والانتفاع به، من خلال فرص تعليم وتعلم تنمي لدى الأطفال القدرة على التفكير الابتكاري الذي يعد أحد مهارات الضرورية للنجاح في القرن الحادي والعشرون (أحمد, 2018). فوجود بيئة تعليمية مناسبة للطلبة تساعدهم على اكتشاف مواهب الطلبة وتنميتها بمختلف المجالات، فتشكل وسطاً محفزاً وداعماً ومشجعاً لمدخلات التعليم للإنجاز والارتقاء والإبداع والابتكار (خليفات، 2017). وينظر إلى البيئة التعليمية المحفزة على الابتكار والإبداع بأنها تلك البيئة التي تشجع طلابها على المغامرة وتنوع مسارات تفكيرهم، مع خلق مناخ يساعدهم على تسليحهم بالعديد من الأفكار التي تتناقض مع بعضها البعض في آن واحد (عون، 2019).

ولقد أشارت العديد من الدراسات على أهمية بيئة التعلم الابتكارية حيث تعلب دوراً في تنمية الثقة والمرونة والدوافع وحل المشكلات لدى المتعلمين، بالإضافة إلى تعزيز الدافعية وتنمية المهارات الاجتماعية ومهارات التفكير المختلفة (Davies,D. et al, 2013; Snape, D. et al, 2013).كما أكدت العديد من الدراسات أن للبيئة المدرسية لها دور في تنمية الابتكار لدى العاملين بها لمواجهة تحديات الثورة المعلوماتية أو في دعم الابتكار لدى طلبتها أو دور الأنشطة المدرسية في تحقيق التربية الإبداعية لطبتها (العصيمي، 2010؛ الطوخي، 2018؛ حسن وآخرون،2022).

يعتبر تنمية الهوية الوطنية قضية استراتيجية مهمة تستهدف تقوية النسيج الاجتماعي وتعزيز الجبهة الداخلية في قوة الدولة. وتتصدر قضية تنمية الهوية الوطنية أهم القضايا التي توليها المملكة العربية السعودية، حيث أعدت الحكومة رؤية وطنية مستقبلية لحماية هويتها الثقافية والدينية، بهدف إعداد أفراد ينتمي للمملكة ويؤمن بعقيدتها، وكان ذلك من خلال اعتماد برنامجاً خاصاً بتعزيز الشخصية الوطنية السعودية ضمن(12) برنامجاً الذي يهدف إلى تعزيز الهوية الوطنية للسعوديين، سعياً منها لتكوين جيل متسلح وفاعل مع توجه المملكة سياسياً واقتصادياً وقيمياً، علاوة على منعه ووقايته من المهددات الدينية والأمنية والاجتماعية والثقافية والإعلامية (رؤية المملكة العربية السعودية2030،2022)، كما تضمن المحور الأول من محاور رؤية 2030 الهدف الاستراتيجي الأول "تعزيز القيم الإسلامية والهوية الوطنية (رؤية المملكة العربية السعودية2030،2022).

ولقد أولت وزارة التعليم السعودي اهتماماً كبيرا في تنمية الهوية الوطنية تحقيقاً لرؤية المملكة 2030 من خلال العديد من البرامج والأنشطة والمبادرات الموجهة لكافة المؤسسات التعليمية الحكومية والأهلية وبمختلف المراحل الدراسية. ونظراً لأنَّ الهوية الوطنية جزء من النسق القيمي للمجتمع، فإنَّه يقع على المدرسة ولاسيما في الوقت الحالي دور كبير في تعليم الطلاب قيم المواطنة سواء كان ذلك نظرياً أو تطبيقياً، من خلال عناصر العملية التعليمية كالمناهج والأنشطة وطرائق التدريس ؛ وذلك بالعمل على تنمية الحس المدني للطلبة وتنشئتهم على قيم المواطنة وحب الوطن، وتجذير الشعور بالانتماء للوطن في نفوسهم ، وتنمية ثقافة ديمقراطية لديهم بإكسابهم مبادئ الحوار والتسامح والتعاون ونبذ العنف والتعصب، لتكوين مواطنين صالحين في مجتمعهم وقادرين على تحمل المسؤولية في حياتهم الشخصية والاجتماعية و الوطنية بكل جدارة واقتدار.(بالطاهر، 2012؛ الظاهري، 2021).

فقد أشار كوفمان (Kaufmana,2015) أن للمدرسة أهمية كبيرة في تكوين شخصية الفرد وتعزيز هويته الوطنية خاصة في المرحلة الأساسية التي يكتسب فيها القيم والانتماء، باعتباره المدرسة المحطة الثانية بعد الأسرة. كما يرى الشهري والزهراني (2020) أن المدرسة تعد الجهة المسؤولة الأكبر في تحمل المسؤولية في

تعزيز وتشكيل الهوية الوطنية للطلبة، وذلك من خلال مدة بالمهارات والمعارف والقيم اللازمة لذلك عبر المناهج الدراسية في كافة المراحل والصفوف الدراسية. كما ترى عاتي (2021) أن المدرسة هي المؤسسة التربية المسؤولية عن تكوين الهوية الثقافية والعلمية واجتماعية للأفراد؛ لان ميدان ممارسة الأنشطة فيها أوسع من غيرها من المؤسسات التعليمية والتربوية.

وفي ضوء ما سبق, يتضح أن هناك جهوداً كبيرة تبذلها المملكة العربية السعودية ممثلة بوزارة التعليم وذلك في سبيل تأكيد تنمية المواطنة والهوية الوطنية بمختلف مراحل التعليم سواء المدارس الحكومية والأهلية ولاسيما المدارس العالمية، كما أن تنمية الهوية الوطنية للطلبة يتطلب بيئة تعليمية محفزة على الابتكار لتلك المدارس بمختلف عناصرها للقيام بذلك، وانطلاقاً من تأكيد الدراسات على أهمية تنمية الهوية الوطنية ورؤية المملكة في تعزيز الهوية الوطنية بين أبناءها من هناء جاءت فكرة الدراسة الحالية في توضيح العلاقة بين البيئة التعليمية الابتكارية وتنمية الهواية الوطنية في المدارس العالمية بالمملكة العربية السعودية.

مشكلة الدراسة:

بالرغم من الجهود الكبيرة لوزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية بمختلف مؤسساتها خاصة التعليمية في تنمية الهوية الوطنية لأبنائها الطلبة علاوة على قيم المواطنة السلمية للشخصية السعودية تحقيقاً لرؤية المملكة العربية السعودية 2030، إلا أن واقع دور تلك المؤسسات التعليمية خاصة في المدارس العالمية والأهلية التي يلتحق بها طلاب وطالبات سعوديين ما زال غامضا ويفتقد إلى الابتكار في طرق تدريس مواد الهوية الوطنية، ومن جهة يظهر أن دور بعض المدارس في تنمية الهوية الوطنية غير مقبول بدلالة ما توصلت دراسة إليه محمد وشفي (2015) أن بعض المدارس الأهلية المطبقة للبرامج الدولية لا تلتزم بضوابط الوزارة في تدريس مواد الهوية الوطنية التربية الإسلامية واللغة العربية والاجتماعيات. كما يرى حماد (2015) أن هذه المدارس لها فلسفتها وثقافتها الخاصة وطريقتها المختلفة في العمل، والتي يمكن أن تتعارض مع الثقافة السائدة في المدارس السعودية وفى المجتمع السعودي بشكل عام.

هذا ويشير علماء النفس إلى أن الإبداع يتأسس منذ مراحل طفولة الإنسان، أي انه يمكن تنميته مع مرور الوقت وليس مرهونا فقط بما يرثه الفرد من أسلافه حيث يوضح درويش "إنّ القدرة الابتكارية يملكها الفرد كأي قدرة أخرى ويمكن تربيها وتنميتها، كما يشير إلى وجود فجوة بين ما يستطيع ان يبديه الفرد من مظاهر التفكير المبدع بالفعل وبين ما هو قادر عليه بحكم ما يملكه من طاقة إبداعية كامنة، وعليه فدور التنمية هو أن تقارب بين الإمكانية والفعل "(ميسون، 2002، ص٢٠).

وفي سبيل التصدي لتلك المتغيرات التي تؤثر في الهوية الوطنية لأبناء المجتمع السعودي وطلبة المدارس العالمية بالمملكة العربية السعودية، ومن خلال خبرة الباحثة في الإشراف على تلك المدارس في مجال تدريس مواد الهوية الوطنية الذي يأتي في مقدمة الركائز في الحفاظ على الأمن الاجتماعي والوطني للمملكة العربية السعودية وتحقيق الهدف الأسمى المتمثل في تحقيق المواطنة والهوية الوطنية وتكوين شخصية الطلاب في مختلف جوانبها ومستوياتها الحياتية؛ الإسلامية والسعودية والعربية، وبناء على ما سبق، تحددت مشكلة الدراسة في توضيح البيئة التعليمية الابتكارية وعلاقتها بتنمية الهوية الوطنية في المدارس العالمية بالمملكة العربية السعودية (من وجهة نظر مشرفين ومشرفات مواد الهوية الوطنية).

الأسئلة البحثية:

يتمثل سؤال البحث في السؤال الرئيسي التالي: ما علاقة البيئة التعليمية الابتكارية في تنمية الهوية الوطنية بالمدارس العالمية بالمملكة العربية السعودية (من وجهة نظر المشرفين المختصين بمواد الهوية الوطنية)؟

ومنه تتفرع الأسئلة التالية:

1. ما درجة تطبيق البيئة التعليمية الابتكارية في مواد الهوية الوطنية بالمدارس العالمية بالمملكة العربية السعودية؟

2. ما درجة ممارسة الهوية الوطنية في المدارس العالمية بالمملكة العربية السعودية؟
3. ما مقترحات البيئة التعليمية الابتكارية اللازمة لتنمية الهوية الوطنية في المدارس العالمية بالمملكة العربية السعودية؟
4. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات المشرفين عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) تعزى لمتغيرات الدراسة؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. التعرف إلى درجة تطبيق البيئة التعليمية الابتكارية في مواد الهوية الوطنية بالمدارس العالمية بالمملكة العربية السعودية.
2. التعرف إلى درجة ممارسة الهوية الوطنية في المدارس العالمية بالمملكة العربية السعودية.
3. تحديد مقترحات البيئة التعليمية الابتكارية اللازمة لتنمية الهوية الوطنية في المدارس العالمية بالمملكة العربية السعودية.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة في أهمية نظرية وأهمية تطبيقية وفق الآتي:

1. **الأهمية النظرية:**

- قد تفيد نتائج الدراسة الحالية في فتح الباب أمام الباحثين والدارسين لمواصلة الدراسات والبحوث العلمية التي تعزز أهمية الهوية الوطنية والشخصية السعودية بما يحقق لها التماسك والاستقرار وقوة الدولة.
- إضافة إلى التراث النظري في مجال البيئة التعليمية الابتكارية كعامل مساهمه في تحقيق تنمية المواطنة والهوية الوطنية السعودية للطلبة في إطار ندرة الأبحاث خاصة المجلة -في حد علم الباحثة- التي تناولت ذلك.

2. **الأهمية التطبيقية:**

يؤمل من هذه الدراسة:

- أن تلفت أنظار المسؤولين في التعليم الأهلي بوزارة التعليم بالاستفادة من نتائج الدراسة في متطلبات التطوير والعمل على وضع خطة لتفعليها في المدارس العالمية لتنمية الانتماء والهوية الوطنية، ومدعمة لقيم المواطنة في تعزيز الانتماء الوطني للشخصية السعودية.
- تبصير المدارس العالمية في المملكة العربية السعودية بصفة عامة لما ينبغي عليهم في تعزيز قيم الهوية الوطنية بطريقة عملية من خلال الاستفادة من المقترحات والمتطلبات تطوير البيئة التعليمية الابتكارية في ذلك.
- جذب انتباه قيادات المدارس العالمية وغيرها للمقترحات ومتطلبات تطوير الأداء المناط بها في تنمية الهوية الوطنية.

مصطلحات الدراسة:

- **البيئة الابتكارية التعليمية:**

هي مجموعة المواقف والخبرات الانفعالية والاجتماعية والثقافية المستمرة التي ينشأ في ظلها الطلاب، وتعمل من خلال علميتي التعليم والتعلم على استثارة وتشجع وتنمية ابتكاراتهم، وتتضح هذه المواقف الخبرات في استثارة وتنمية الحساسية للمشكلات، والتفكير المنطلق التلقائي والمرونة، والتجديد وجمع وتحليل وتمثيل (المعلومات، والاستكشاف، والخبال، والمبادرة (الرشيد،2013)

وتقصد بها الباحثة إجرائياً: بأنها البيئة التي يقدم من خلالها معلمي ومعلمات المدارس العالمية مواقف وخبرات ثقافية وانفعالية مبتكرة تعبر عن الشعور بالانتماء للمملكة والاعتزاز بمقوماتها، واحترام نظمها وقوانينها وعادتها وتقاليدها، وما يقدموه من تراث وتاريخ، يعبر عن حبهم وتقديرهم للوطن، مما يؤدي لتماسك المجتمع السعودي.

الهوية الوطنية:

والهوية الوطنية هي مجموعة من السمات والخصائص المشتركة التي تميز أمة أو مجتمعاً أو وطناً معيناً من غيره، يعتز بها وتشكل جوهر وجوده وشخصية المتميزة (غانم، 2022).

- وتقصد الباحثة بمواد الهوية الوطنية: مقررات الهوية الوطنية الصادرة من وزارة التعليم للمدارس العالمية والأجنبية وهي الدراسات الإسلامية واللغة العربية والدراسات الاجتماعية لجميع المراحل والأنشطة الوطنية الوزارية وغير الوزارية التابعة لتلك المواد والتي تعزز الهوية والانتماء الوطني لدى طلبة تلك المدارس.
- **المدارس العالمية:**

ويشير مصطلح المدارس الدولية أو العالمية إلى ذلك النوع من المؤسسات التربوية الذي يتم فيه تعليم الأطفال بعيدا عن بيئتهم الوطنية الأصلية (حماد، 2015، ص.291).

وتقصد الباحثة بالمدارس العالمية في الدراسة الحالية بأنها: المدارس التي تقدم التعليم الدولي من خلال اعتماد منهج دولي مثل البكالوريا الدولية، ايديكسل أو اختبارات كامبردج الدولية او باتباع منهج يختلف عن المنهج الوطني الذي يدرس في المدارس الحكومية.

حدود الدراسة:

- الموضوعية: اقتصرت الدراسة على تناول موضوعات:
- الزمنية: طبقت الدراسة في الفصل الثالث العام الدراسي 1444هـ.
- البشرية: مشرفين ومشرفات الهوية الوطنية بمكاتب التعليم العالمي والأجنبي بالمملكة العربية السعودية (الرياض، مكة المكرمة، جدة، المدينة المنورة، المنطقة الشرقية)
- المكانية: المدارس العالمية في المملكة العربية السعودية (الرياض، مكة المكرمة، جدة، المدينة المنورة، المنطقة الشرقية)

الإطار النظري:

تتناول الباحثة الموضوعات المتصلة بالدراسة الحالية والمتمثلة في البيئة التعليمية الابتكارية والمواطنة والهوية الوطنية مستعرضاً باختصار أهم المفاهيم المرتبطة بها على النحو الآتي:

أولا: البيئة التعليمية الابتكارية:

أضحى الابتكار في هذا العصر أحد العلامات الفارقة في تميز الأفراد والمجتمعات، ولذا فإن النجاح في أي مجال من مجالات الحياة سواء الاجتماعية أو الاقتصادية أو العلمية سيرتبط ارتباطا مباشرا بمدى نجاح المؤسسات التعليمية في بناء وإعداد الطلبة المبدعين، الذين يأخذون على عاتقهم مسؤولية القيام بكل ما يلزم من تغيرات وإيجاد حلول ابتكارية للتحديات والمشكلات المختلفة للتكيف مع متطلبات العصر ومتغيرات المستقبل، حتى يتمكنوا من عيش حياة أكثر نجاحا وأماناً كأفراد وجماعات.

وقد عرف عبد العزيز الابتكار (2006، ص.18) بأنه " عملية رؤية الأشياء والأمور والمشكلات من زوايا جديدة، عن طريق إفراغ المبتكر عليها معنى جديداً أو وظيفة جديدة أو إعادة تنظيمها وفق علاقات جديدة وغير مسبوقة، وبشكل يؤدي إلى حلها بطريقة جديدة وذات مغزى.

ويرى الطوخي (2018) أن من أهم سمات البيئة المدرسية المحفزة على الإبداع والابتكار: الاستخدام المرن للمكان والزمان، وتضمن المرونة في استخدام البيئة وإدارة الوقت داخل المدرسة بما تسمح للمتعلمين الإبداع والابتكار ، علاوة على البيئة الاجتماعية الإيجابية داخل المدرسة تزيد من إبداع الطلاب وتطوير ثقتهم بأنفسهم وتعزيز التفاعل والتحفيز وتحسين مهارات التفكير الاجتماعي والعاطفي والنقدي، علاوة توفير المواد والأدوات التقنية المناسبة ، وإمكان وأدوات ممارسة الأنشطة والهويات الفنية، واستخدام المثيرات السمعية والبصرية، وإتاحة زيارة المتاحف والمعارض وبيئات العمل، ومن سمات البيئة المدرسية أن يتم التعليم في جو من البهجة والسعادة والمتعة للطلاب.

مقومات تحسين البيئة التعليمية للابتكار والإبداع:

أن تحسين البيئة التعليمية المحفزة على الابتكار والإبداع يعتمد بالدرجة الأساسية على مقومات أوردها الحارثي (2021) في النقاط الآتية:

- تطوير فريق العمل المدرسي: أذا يعتمد النجاح والابتكار في البيئة التعليمية المدرسية على تحويل الطاقم المدرسي إلى فريق موحد يتصف بالتميز والتناغم ويمتلكون مهارات وقدرات عالية داعمة للابتكار.
- دعم الميزانية المدرسية: توفير الموارد المالية والمادية للمدارس ستدعم البرامج المدرسية للابتكار والإبداع.
- الاستمرار في تطوير المناهج المدرسية: وذلك بإدخال التجديدات والخبرات الحديثة على المناهج الدراسية الحالية بما يسهم في تنمية الإبداع والابتكار.
- توفير الوسائل التعليمية والبنية التقنية المدرسية
- توثيق العلاقة بين المدرسة والمؤسسات الاستثمارية.

ثانياً: الهوية الوطنية:

يعتبر الهوية الوطنية من المفاهيم الحديثة بخلاف العديد من المفاهيم الاجتماعية، إذا ارتبطت نشأته بنشأة نظريات علم الاجتماع، التي بينت وجود علاقة ارتباط بين مفهوم الهوية والانتماء للجماعة (كمال الدين والعامر، 2020).

ويعرف مفهوم الهوية الوطنية بأنها السمات الثقافة التي تتصف بها جماعة من الناس في فترة زمنية معينة، والتي تولد الإحساس لدى الأفراد بالانتماء لشعب معين، والارتباط بوطن معين، والتعبير عن مشاعر الاعتزاز والفخر بالشعب الذي ينتمي إليه هؤلاء الأفراد (مخلوفي،2016، 51).

هي كذلك الإطار المشترك الذي يجمع أبناء الوطن الواحد، والمتمثل فيما يمارسونه من عادات وتقاليد، وما يمتلكونه من تراث وتاريخ، الأمر الذي يقودهم إلى الانتماء لذلك الوطن ويدفعهم إلى حبه وتقديره، والذود عنه والحفاظ عن كل ما يحيوه من أمور مشتركة تؤدي لتماسك المجتمع (كمال الدين والعامر،2020، ص.119).

وهناك مجموعة من المكونات التي تتشكل وتتفاعل بها الهوية الوطنية وهي (وزة وغرعوط، 2018)

- الوطن: وما يرتبط به من زمان يعكس تاريخه وما يتصل به من ظروف سياسية واقتصادية واجتماعية.
- الدين: وما يشمله من معتقدات وشرائع لها تأثير على النظام الذي يتحكم في سير الوطن وما يترتب عليه من الأفكار ومفاهيم وتصورات ومبادئ يقتدي بها المواطنون.
- اللغة: وتمثل اللغة هوية الإنسان ووجوده؛ لأنها المنفذ إلى جميع نواحي حياته الاجتماعية والحضارية والإنسانية، كما أنها وسيلة تواصل ووعاء فكر وأداة تعبير عن الرأي
- الثقافة: وتتضمن جميع التراث الثقافي المتراكم عبر العصور والتاريخ في سائر المجالات المعرفية والعاطفية والإنسانية وهو عنصر أساسي للمحافظة على الهوية الوطنية.

كما يمكن القول إن للهوية الوطنية وظائف مهمة في أي مجتمع وتمثل تلك الوظائف في (ابن عمار، 2019، ص.140)

- ضمان استمرارية الأمة، حيث تجمع الهوية أبناءها بكل ما تحويه من مقومات.
- تحقيق درجات عالية من التجانس والانسجام بين أبناء الوطن الواحد في مختلف جهاته بما يجمعهم على قواسم مشتركة.
- تمثل الهوية الشخصية الوطنية للأمة التي تحافظ على صوتها أمام الأمم الأخرى.

وتمثل متغيرات الهوية الوطنية المستدامة الأرض واللغة ومعتقدات المجتمع والدين، والوعي الذاتي، الهوية الذاتية، التاريخ المشترك، الموروثات الشعبية والعرقية للتعبير عن هوية الجماعة لمواجهة التغيرات العالمية المعاصرة (Kadende,2018, p. 95). وتتمثل أهم مقومات الهوية الوطنية: الدين والوطن، اللغة، القيم، الثقافة، العادات والتقاليد والتراث الشعبي (بخاري، 2020).

المواطنة والهوية الوطنية بالمملكة العربية السعودية:

تحظى التربية على المواطنة في المملكة العربية السعودية باهتمام رسمي كبير من قبل المسؤولين وصانعي السياسات التعليمية، إضافة إلى أن المملكة العربية السعودية قد حباها الله مكانة دينية وسياسية واقتصادية وهذه كلها مداخل مهمة لتعزيز المواطنة.؛ ولذلك تسعى جميع المدارس الحكومية والأهلية والعالمية إلى تحقيق رؤية المملكة2030 في تعزيز الشخصية السعودية وتنمية قيم المواطنة

ولقد أولت وزارة التعليم المدارس العالمية مسؤولية التربية على المواطنة وتنمية هوية الشخصية السعودية من خلال تدريس مواد الهوية الوطنية، وأعدت وزارة التعليم لذلك خطة تهدف إلى ترسيخ قيم ومبادئ العقيدة الإسلامية لدى الطلاب في المدارس العالمية والأجنبية، ونشر الوعي بمبادئ الدين الإسلامي للطلاب غير المسلمين، وتعزيز المواطنة والتطور الشخصي والأخلاقي والاجتماعي والثقافي والاعتزاز بالوطن وتاريخه وثقافة المجتمع السعودي وثوابت الفكرية. علاوة على تعزيز قيم التعايش والتفاعل واحترام الثقافات والحضارات الأخرى، والتعريف بتاريخ، وجغرافية السعودية، وحضارتها، وإنجازاتها.

وتأتي سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية لتؤكد على تنمية قيم المواطنة والهوية الوطنية بجميع أبعادها، وتنص في الأسس العامة التي يقوم عليها التعليم على فهم الإسلام فهماً صحيحاً متكاملاً وغرس العقدية الإسلامية ونشرها، وتزويد أطالب بالقيم والتعاليم الإسلامية وبالمثل العليا، وإكسابه المعارف والمهارات المختلفة وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة، وتطوير المجتمع (الحقيل، 2003)

يمثل الهدف: "تربية المواطن المؤمن ليكون لبنة صالحة في بناء أمته، ويشعر بمسؤوليته لخدمة بلاده والدفاع عنها" (سياسة التعليم، الهدف رقم 33)، أحد أهم أهداف التعليم التي يسعى إلى تحقيقها في نفوس الطلاب. ويمكن تحقيق ذلك الهدف من خلال تهيئة الطلاب لتحمل مسؤولياتهم تجاه وطنهم، والتوجيه الإيجابي لسلوكهم وممارساتهم وأعمالهم وتصرفاتهم وتفكيرهم واتجاهاتهم وميولهم، والوعي بالجوانب الاجتماعية(النصار والعبد الكريم، 2010).

ولا شك أن للطلبة والمعلمات دور بارز في تعزيز المواطنة لدى طلاب وطالبات المدارس من خلال بث الوعي بتاريخ وطنهم وإنجازاته، وتثقيفهم بالأهمية الجغرافية والاقتصادية للوطن ودور القيادة الرشيدة في الارتقاء بالوطن في جميع المجالات، وتحقيقه لأهداف المنهج المدرسي، وحثه لطلابه بالاشتراك في اللجان المدرسية، والندوات وحلقات النقاش، وتضمين كل ذلك في الخطط المدرسية، والحصص التعزيزية، والأنشطة الإثرائية.، ولا شك أن قيام الطلبة بهذه الأدوار تتطلب دائماً برامج تدريبية ترشدهم وتوجههم إلى إتقان أساليب تربية طلابهم على المواطنة.

الدراسات السابقة:

لقد حظيت دراسة تنمية الهوية الوطنية والبيئة التعليمية المحفزة للابتكار ومكوناتها باهتمام الباحثين الذين تناولها من أكثر من جانب ومنها:

دراسة ميسون (2015) هدفت الدراسة إلى تقنين مقياس البيئة الابتكارية للفصل المدرسي كما يدركها المعلمون والمعلمات بالمدينة المنورة "لحاسن بن رافع الشهري" (2006)، ولتحقيق هذا الهدف، اختيرت عينة بطريقة عشوائية طبقية قوامها (620) أستاذا وأستاذة من الأطوار التعليمية الثلاث (الابتدائي، المتوسط والثانوي) بولاية الوادي. كشفت النتائج عن تمتع مقياس البيئة الابتكارية للفصل المدرسي لحاسن بن رافع الشهري بمعامل ثبات مقبول، كما توصلت الدراسة إلى أن مقياس يتمتع بمؤشرات جودة مطابقة مقبولة بالنسبة للنموذج المفترض

له، وبناء على ذلك يمكن أن نخلص إلى أنّ مقياس البيئة الابتكارية للفصل المدرسي قد حقق مستويات مقبولة من الصدق والثبات بعد تطبيقه على عينة من الأساتذة بولاية الوادي.

دراسة محمد وشفي (2015) سعت الدراسة لتقويم البرامج التعليمية الدولية المطبقة في بعض المدارس الأهلية في ضوء أهداف التعليم السعودي، من خلال معرفة دور البرامج في تعزيز الهوية الثقافية، وتأثيرها في الهوية الثقافية لدى الطلبة، ومعرفة مدى تحقيق تلك البرامج لأهداف المرحلة الابتدائية من حيث تنمية الهوية الثقافية. استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي. خلصت الدراسة بعدد من النتائج من أبرزها، أن هناك توسعاً متنامياً للبرامج التعليمية الدولية في المملكة العربية السعودية، وعلى الرغم من أن وزارة التعليم السعودية أكدت الحفاظ على الهوية الثقافية للطلاب السعوديين الملتحقين بهذه البرامج من خلال تدريس الثقافة الإسلامية واللغة العربية والدراسات الاجتماعية إجبارياً بهذه المدارس، إلا أن إجراءات المتابعة والرقابة ليست بالدرجة الكافية الأمر الذي جعل بعض هذه البرامج لا تلتزم بكافة ضوابط الوزارة في تنمية الهوية الثقافية. كما أوضحت نتائج الدراسة أن المؤشرات الفرعية لمدى تحقق الأهداف المرحلة الابتدائية المتعلقة بالهوية الثقافية والانتماء للمجتمع السعودي جاءت بدرجات تحقق بين متوسطة وضعيفة وفي المراتب الأخيرة مقارنة بالمؤشرات الفرعية لكل هدف.

دراسة رسلان (2018) هدفت إلى التعرف على التفكير الابتكاري في ضوء البيئة الدراسية وبعض المتغيرات الديموغرافية لدى تلاميذ المدارس الخاصة والحكومية. وتمثلت أدوات الدراسة في اختبار تورانس للتفكير الابتكاري "اختبار الكلمات الصورة أ"، ومقياس البيئة الدراسية، تم تطبيقهم على عينة مكونة من (400) تلميذ وتلميذة من تلاميذ المرحلة الابتدائية من الصف الرابع والخامس، من مجموعة من المدارس الخاصة والتجريبية والحكومية في محافظتي الإسكندرية والبحيرة. كشفت نتائج الدراسة على وجود علاقة ارتباطية دالة وموجبة عند مستوى (0.01) بين مجالات البيئة الدراسية (الدراسي- العلاقات- الأنشطة- الإدارة) والمجموع الكلي للبيئة" وبين قدرات التفكير الابتكاري (الطلاقة-المرونة-الأصالة) والمجموع الكلي للابتكار"، وحصلت الدراسة على أن قدرات التفكير الابتكاري وخصوصاً في مراحل التعليم الأول "المرحلة الابتدائية" تحتاج إلى بيئة دراسية تثري وتعزز قدرات التلاميذ الابتكارية وتدعم التفكير العلمي لدى الطلاب.

دراسة القحطاني وطيب (2018) هدفت إلى معرفة الدور المأمول من مدارس التعليم العام لتعزيز القيم الإسلامية والهوية الوطنية لدى الطلبة في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، ولتحقيق ذلك قام الباحثان باستخدام المنهج الوصفي المسحي، حيث تم تطبيق أداة استبانة على عينة البحث والتي شملت (١٠٣) مشرفا تربويا ومشرفة تربوية و(١٣٤) قائد وقائدة مدرسة تابعين لإدارة تعليم منطقة الباحة. وقد أظهرت النتائج تقدير الدرجة الكلية للدور المأمول من مدارس التعليم العام لتعزيز القيم الإسلامية والهوية الوطنية لدى الطلبة في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ بدرجة كبيرة، حيث جاء تقدير دور المعلمين والمعلمات في تعزيز القيم الإسلامية والهوية الوطنية لدى الطلبة بدرجة كبيرة، بينما جاء تقدير دور المناهج في بدرجة كبيرة، فيما كان تقدير دور الأنشطة المدرسية غير الصفية تي تعزيز القيم الإسلامية والهوية الوطنية لدى الطلبة بدرجة كبيرة.

دراسة مدخلي والسعدون (2019) هدفت إلى التعرف على مواصفات البيئة التعليمية الابتكارية، والكشف عن واقع تطبيق معلمات الحاسب الآلي لمواصفات البيئة التعليمية الابتكارية، واستخدام الباحثتان المنهج الوصفي المسحي، واستبانة أداة للدراسة موزعة على أربعة أبعاد رئيسية وهي: أساليب التدريس، الدافعية، النظام المفتوح، والتقنية، طبقت على عينة بلغت (205) معلمة حاسب في المنطقة الشرقية. كشفت النتائج بأن واقع تطبيق معلمات الحاسب الآلي لمواصفات البيئة التعليمية الابتكارية المتعلقة بأساليب التدريس والمتعلقة بالتقنية كان متوسطا، فيما كان واقع تطبيقهن لمواصفات البيئة التعليمية الابتكارية المتعلقة بالدافعية والمتعلقة بالنظام المفتوح كان مرتفعا

دراسة العتيبي (2021) سعت إلى معرفة دور المدرسة في تعزيز الهوية الوطنية لدى طلاب المرحلة المتوسطة في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030، وتحديد سبل تفعيل هذا الدور، واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي. تكونت عينة الدراسة من (359) معلما من معلمي المدارس المتوسطة الحكومية بمدينة الرياض، كشفت نتائج الدراسة أن واقع دور المدرسة في تعزيز الهوية الوطنية لدى طلاب المرحلة المتوسطة في

ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030 جاء متحققاً بدرجة (كبيرة)، وأن أهم سبل تفعيل دور المدرسة في تعزيز الهوية الوطنية لدى طلاب المرحلة المتوسطة في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030 جاءت بدرجة أهمية (كبيرة جدا).

دراسة الحارثي (2021) هدفت إلى التعرف على دور الإدارة العامة للتعليم في منطقة عسير في تحسين البيئة التعليمية المحفزة للإبداع والابتكار في ضوء برنامج التحول الوطني 2020- في مجال القيادة المدرسية ومجال التدريس ومجال الخدمات المساندة، من وجهة نظر قادة المدارس الثانوية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتمثلت الاستبانة أداة للدراسة. تألفت عينة الدراسة من (63) من قادة المدارس في منطقة عسير. أظهرت النتائج أن أدوار الإدارة العامة للتعليم في منطقة عسير في تحسين البيئة التعليمية المحفزة للإبداع والابتكار في ضوء برنامج التحول الوطني 2020 في مجالات القيادة المدرسية والتدريس والخدمات المساندة كانت متوسطة.

دراسة سيسون(Sasson et al. 2022) هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين عمليات التعلم والتدريس والبيئة الصفية المبتكرة. ولتحقيق ذلك استخدمت المنهج النوعي، واستخدمت الدراسة ثلاث أدوات تمثلت الأولى في المقابلة طبقة على عينة من (12) معلماً، والأداة الثانية الملاحظة الصفية (478) والثالثة تحليل (307) مهمة تعليمية، وأسفرت النتائج عن حدوث تعلم نشط في بيئة التعلم الصفية الابتكارية مقارنة بالبيئات التعليمية الصفية التقليدية، وأشارت الدراسة إلى وجود صعوبة في تصميم بيئة تعلم بنائية وتطوير مهارات التفكير العليا.

التعقيب العام على الدراسات السابقة:

بعد استعراض الدراسات السابقة التي تم تطبيقها في بيئات عربية واجنبية، اتضح من تحليل هذه الدراسات أن هناك أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بين البحث الحالي والدراسات السابقة، كما استفادت من الدراسات السابقة؛ والتي كان لها أثر في بناء الدراسة الحالية. يمكن تحدد ذلك كما يأتي:

أولاً: أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية والتميز عنها

الهدف من الدارسة:يظهر مما سبق عرضه من دراسات سابقة أن دراستي القحطاني وطيب (2018) العتيبي (2021) اتفقت مع الدراسة الحالية في هدف مشترك وهو تنمية الهوية الوطنية غير أن الاختلاف عن الدراسة الحالية يتمثل في المتغير المستهدف مثل البيئة التعليمية الابتكارية التي لم تتناوله دراسات ميسون (2015)، ومحمد وشفي (2015) ومدخلي والسعدون (2019) والحارثي (2021)، كما تختلف عن دراستي رسلان (2018) وسيسون(Sasson et al. 2022) في الدراسة الارتباطية بين متغيرات الدراسة، الأمر الذي فتح المجال للبحث في ذات السياق والخروج بنتائج جديدة عن العلاقة بين تطبيق البيئة الابتكارية وتنمية الهوية الوطنية، مما يعطي دلالة على تميز الدارسة الحالية عن الدراسات السابقة في هدفها وتحديد متغيراتها المتمثلة في البيئة التعليمية الابتكارية وتنمية الهوية الوطنية.

المنهج والعينة: يتضح أن الدراسات السابقة اختلفت عن الدراسة الحالية في استخدامها المنهج الوصفي، باستثناء دراسة رسلان (2018) التي اتبعت المنهج الوصفي الارتباطي، وبالنسبة لعينة الدراسة اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في عينة البحث، إذ تمثلت عينة البحث لدى معظمها في المعلمين والمعلمات وقيادات المدارس باستثناء عينة دراسة القحطاني وطيب (2018) التي تمثلت بالمشرفين والمشرفات التربوية.

الأداة المستخدمة: اتفقت الدراسة الحالية والسعدون (2019) والعتيبي (2021) والحارثي (2021) مع ذلك تختلف عنها في محتوى الأداة، فيما تختلف عن دراستي رسلان (2018) وسيسون(Sasson et al. 2022) التي استخدمت الاختبار المقابلة والملاحظة الصفية وتحليل المهام.

ثانياً: أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

استفادت الدراسة من الدراسات السابقة في توضيح بعض المفاهيم الأساسية والإجرائية للدراسة، مما كان له دور جيد في إثراء الإطار النظري للدراسة، والتعرف إلى الأساليب الإحصائية المناسبة المراد استخدامها

والاطلاع على أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة، لما لها دور في تدعيم ومناقشة النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية.

منهجية الدراسة:

أولاً: منهج الدراسة:

اقتضت طبيعة الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، والأسئلة التي تحاول الدراسة الإجابة عليها، والبيانات المراد الحصول عليها من عينة الدراسة، اعتماد الباحثة على المنهج الوصفي الارتباطي؛ بوصفه أسلوبًا مناسبًا لطبيعة الدراسة الحالية، وقد اختارت الباحثة هذا المنهج لأنه يتناسب مع أهداف الدراسة الحالية، حيث تهدف إلى التعرف على البيئة التعليمية الابتكارية وعلاقتها في تنمية الهوية الوطنية في المدارس العالمية بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر مشرفين ومشرفات الهوية الوطنية ، الأمر الذي يتطلب استطلاع آراء العينة ثم تحليل النتائج والخروج بالاستنتاجات والتعميمات المناسبة.

ثانياً: مجتمع الدراسة:

تم تحديد مجتمع الدراسة والمتمثل في جميع مشرفين ومشرفات الهوية الوطنية للمدارس العالمية بالمملكة العربية السعودية والبالغ عددهم (٤٣) مشرف ومشرفة، وذلك خلال الفصل الدراسي الثالث من العام (1444-١٤٤٥هـ) (وزارة التعليم، 1444هـ).

ثالثاً: عينة الدراسة:

نظراً لصغر حجم مجتمع الدراسة، فقد قامت الباحثة تطبيق الأداة على جميع مشرفي ومشرفات الهوية الوطنية بمكاتب التعليم العالمي والأجنبي بالمملكة العربية السعودية مستخدمة أسلوب الحصر الشامل، وقد استجاب منهم (41) مشرفاً ومشرفة بنسبة (95.3%) من مجتمع الدراسة. ويوضح الجدول التالي خصائص مشرفي ومشرفات الهوية الوطنية وفق الجنس، ومكتب التعليم، وعدد سنوات الخبرة.

جدول (1) توزيع مشرفين ومشرفات الهوية الوطنية للمدارس العالمية بالمملكة العربية السعودية

المتغير	الجنس		مكتب التعليم					سنوات الخبرة		
الفئات	ذكر	أنثى	مكة المكرمة	المدينة المنورة	الرياض	جدة	المنطقة الشرقية	من سنة إلى 5 سنوات	من 6 إلى 10 سنوات	من 11 سنة
العدد	21	20	6	6	11	12	6	8	4	29
النسبة	51.2%	48.8%	%14.6	%14.6	%26.8	%29.4	%14.6	%19.5	%9.8	%70.7

يتضح من الجدول السابق أن مشرفي الهوية الوطنية يمثلون أعلى فئة بين المستجيبين بحسب الجنس، بنسبة51.2%، يليهم المشرفات، بنسبة48.8%. ويمثل مشرفو الهوية الوطنية بمكتب التعليم جدة أعلى فئة بحسب مكتب التعليم، بنسبة 29.4%، يليهم مشرفي الهوية الوطنية بالرياض، بنسبة 26.8%، ثم مكة المكرمة، والمدينة المنورة، والمنطقة الشرقية، بنسب متساوية قدرها 14.6%. وجاء مشرفو الهوية الوطنية الذين لديهم من 11 سنة خبرة فأكثر كأعلى فئة بحسب عدد سنوات الخبرة، بنسبة 70.7%، بينما جاء مشرفو الهوية الوطنية الذين تتراوح خبراتهم من 6 إلى 10 سنوات كأقل فئة بنسبة 9.8%.

رابعاً: أداة الدراسة

اعتمدت الباحثة على الاستبانة كأداة لجميع المعلومات، وقد تم إعدادها باتباع الخطوات التالية:

1- **تحديد الهدف من الاستبانة**: هدفت الاستبانة إلى قياس درجة تطبيق البيئة التعليمية الابتكارية في مواد الهوية الوطنية بالمدارس العالمية بالمملكة العربية السعودية، ودرجة ممارسة الهوية الوطنية بتلك المدارس، ومقترحات البيئة التعليمية الابتكارية اللازمة لتنمية الهوية الوطنية في المدارس العالمية.
2- **مصادر بناء الاستبانة:** تم بناء الاستبانة بالرجوع إلى الأدبيات النظرية والدراسات السابقة التي تناولت الجوانب المتعلقة بالبيئة الابتكارية المتصلة بالتعليم وتنمية الهوية الوطنية، مثل دراسة ميسون (2015) ومحمد وشفي (2015) والقحطاني وطيب (2018)، وكذلك استفادة الباحثة من خبرتها العملية في الإشراف على المدارس العالمية.
3- **بناء الاستبانة في صورتها الأولية:** تكونت الاستبانة في صورتها الأولية من مجالين رئيسين يقيس المجال الأول درجة تطبيق البيئة الابتكارية بالمدارس العالمية، وتضمن (15) عبارة، ويقيس المجال الثاني درجة ممارسة تنمية الهوية الوطنية في تلك المدارس، وتألف من (14) عبارة.
4- **الصدق الظاهري للاستبانة:** تم عرض الاستبانة على ستة محكمين من أعضاء هيئة التدريس في التخصصات التربوية، وقد تبين أن عبارات الاستبانة حظيت جميعها بنسب اتفاق تجاوزت80% بما يؤيد بقائها كعبارات صادقة للوفاء بالهدف من الاستبانة المستخدمة.
5- **صدق الاتساق الداخلي للاستبانة:** تم حساب الاتساق الداخلي للاستبانة بتطبيقها على عينة مكونة من (25) مشرف ومشرفة تربوية على المدارس العالمية، ثم تم حساب معامل الارتباط بيرسون Pearson Correlation بين كل عبارة والمجال الفرعي الذي وردت كما هو موضح بالجدول التالي.

الجدول (2) معاملات ارتباط بيرسون Pearson Correlation بين درجات كل عبارة بالدرجة الكلية للمجال

تطبيق البيئة التعليمية الابتكارية				ممارسة تنمية الهوية الوطنية			
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
1	**0.823	9	**0.728	1	**0.676	9	**0.415
2	**0.792	10	**0.791	2	**0.732	10	**0.483
3	**0.830	11	**0.802	3	**0.706	11	**0.784
4	**0.664	12	**0.791	4	**0.619	12	**0.657
5	**0.639	13	**0.669	5	**0.633	13	**0.722
6	**0.790	14	**0.740	6	**0.643	14	**0.794
7	**0.789			7	**0.832	15	**0.702
8	**0.630			8	**0.794		

**دالة عند مستوى 0.01

يتبين من الجدول السابق أن قيم ارتباطات معاملات بيرسون بين عبارات مجال "تطبيق البيئة التعليمية الابتكارية" تراوحت بين بين(0.630 – 0.830)، وتراوحت معاملات الارتباط في مجال"ممارسة الهوية الوطنية" بين(0.415 – 0.832)، وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)، وتشير النتائج السابقة إلى تمتع أداة الدراسة بدرجة عالية من الاتساق الداخلي في كل مجال من مجالاتها الفرعية.

6- ثبات الأداة: تم التحقق من ثبات الاستبانة باستخدام مُعَامِل ألفا كرونباخ (Cronbachs Alpha) والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (3): يوضح معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ لمجالات الأداة والاداة ككل

م	المجالات	عدد العبارات	معامل ثبات ألفا كرونباخ
1	المجال الأول تطبيق البيئة التعليمية الابتكارية	15	0.904
2	المجال الثاني: ممارسة تنمية الهوية الوطنية	14	0.938
	الثبات الكلي للأداة	29	0.954

يتضح من الجدول (3)، أن قيم معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا لفقرات مجالات الدراسة وكذلك بالنسبة للكلي كانت عالية، حيث بلغت للمجال الأول (0.904)، والمجال الثاني بلغ (0.938) وللثبات الكلي لأداة الدراسة بلغ (0.954)، وجميع هذه القيم عالية وتعطي اتساقاً داخلياً كافياً لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات كل مجال من مجالات الدراسة، مما يؤكد على الثبات والتناسق الداخلي للمتغيرات داخل الأداة ومصداقية النتائج النهائية.

7- الصورة النهائية للاستبانة: تكونت الاستبانة في صورتها النهائية من مجالين يقيس المحور الأول: درجة تطبيق البيئة التعليمية الابتكارية بالمدارس العالمية، وتضمن (15) عبارة، وهي مرقمة من (1 -15). والمجال الثاني: ممارسة الهوية الوطنية بالمدارس العالمية، وتضمن (14) عبارة، وهي مرقمة من (1 -14).

8- **تصحيح الاستبانة ومعيار الحكم:** تكون الإجابة عن عبارات الاستبانة عن طريق اختيار المستجيب بين إحدى خمس بدائل موجودة أمام كل عبارة، وتتمثل هذه البدائل فيما يلي: (موافق بشدة) تأخذ خمس درجات، (موافق) تأخذ أربع درجات، (محايد) تأخذ ثلاث درجات، (غير موافق) تأخذ درجتين، (غير موافق بشدة) تأخذ درجة واحدة. كما تمّ استخدام المعيار التالي لقياس درجة تطبيق البيئة التعليمية الابتكارية وممارسة الهوية الوطنية.

جدول (4) يوضح محك مدى المتوسطات الحسابية لتفسير النتائج

درجة الموافقة	ضعيفة جداً	ضعيفة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جداً
مدى المتوسطات	من 1- 1.80	من (1.81- 2,60)	من (2,61- 3,40)	من (3,41-4,20)	أكثر من 4,20

9- الأساليب الإحصائية:

تم جمع البيانات إلكترونيًا عن طريق نموذج قوقل، وترميزها عن طريق برنامج الأكسل، ومن ثم تمت معالجتها عن طريق برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية والإنسانية (SPSS) من خلال الأساليب الإحصائية الآتية: معامل الارتباط بيرسون، معامل ألفا كرونباخ، التكرارات والنسب المئوية، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، اختبار مان ويتني (Mann Whitney- U)، واختبار كروسكالوليز (Kruskal-WallisTest)؛ والتي تم توضيح استخدمها.

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها:

يتضمن هذا الجزء عرض ومناقشة نتائج الدراسة وتفسيرها وربطها بنتائج بالأدبيات السابقة، وقد تم تحديد درجة تقدير درجة تطبيق البيئة التعليمية الابتكارية في مواد الهوية الوطنية ودرجة ممارسة تنمية الهوية الوطنية بالمدارس العالمية بناءً على فئات الاستجابة وفق محك كما يوضحه الجدول الآتي:

إجابة السؤال الرئيسي التالي: ما علاقة البيئة التعليمية الابتكارية في تنمية الهوية الوطنية بالمدارس العالمية بالمملكة العربية السعودية (من وجهة نظر المشرفين المختصين بمواد الهوية الوطنية)؟

وللإجابة على هذا السؤال، قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بيرسون (**Pearson**) بين استجابات عينة الدراسة عن درجة تطبيق البيئة التعليمية الابتكارية في مواد الهوية الوطنية ودرجة ممارسة تنمية الهوية الوطنية بالمدارس العالمية بالمملكة؛ لتحديد ما إذا كان هناك علاقة داله إحصائياً بينهما، وجاءت النتائج على النحو الآتي:

جدول (5) يوضح معامل الارتباطات (بيرسون) بين درجة تطبيق البيئة التعليمية الابتكارية في مواد الهوية الوطنية ودرجة ممارسة تنمية الهوية الوطنية بالمدارس العالمية

المجال		الثاني: درجة ممارسة تنمية الهوية الوطنية
الأول: درجة تطبيق البيئة التعليمية الابتكارية في مواد الهوية الوطنية	معامل ارتباط	**0.744
	القيمة المعنوية	0.000
	العدد	41

**: تعني الارتباط دال إحصائي عند مستوى (0.01) أو أقل منها

يتضح من الجدول رقم (5) وجود علاقة ارتباطية قوية موجبة لتطبيق البيئة التعليمية الابتكارية في تنمية الهوية الوطنية في المدارس العالمية بالمملكة العربية السعودية حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (ر=0.744)، وهي قيمة داله إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$), حيث بلغت قيمة مستوى الدلالة المعنوية المقترنة بها (0.00)،وتشير قيمة الارتباط إلى أن العلاقة بينهما علاقة قوية وفقاً لما أشار إليه ليمان وآخرون (Lehman,et al.,2005,p130) في أن قيم الارتباط من (0.60-0.79) يُعد ارتباط قوياً. وهذا هذه النتيجة تؤكد أن تطبيق معلمي ومعلمات المدارس العالمية في المملكة العربية السعودية للبيئة التعليمية الابتكارية في مواد الهوية الوطنية له علاقة قوية في تنمية الهوية الوطنية بتلك المدارس. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى حرص المدارس العالمية على تهيئة البيئة التعليمية الابتكارية لدعم قدراتها التنافسية بين المدارس، وذلك من خلال توجيه المعلمين في المواد الدراسية عموماً، وفي مواد الهوية الوطنية خصوصاً، إلى استخدام استراتيجيات حديثة في التعليم تتناسب مع مستويات الطلاب وقدراتهم وميولهم، وتعزز مهارات التفكير العليا لديهم، كاستراتيجيات التعلم النشط، ومن ذلك استراتيجيات العصف الذهني، والتعلم التعاوني، وحل المشكلات، والبحث والاكتشاف، والتعليم بالمشاريع، ولعب الأدوار، والتركيز على التطبيقات العملية وعدم الاقتصار على الجوانب النظرية في التعليم، والتنويع في الأنشطة الطلابية التي تراعي ميول الطلاب ورغباتهم واهتماماتهم، وهذا الأمر كان له انعكاس إيجابي في جعل بيئة التعليم بيئة جاذبة ومحفزة على التعليم والتعلم، وتشجع على ممارسة القيم الوطنية والسلوكيات المرغوبة، والاتجاهات الإيجابية في التفكير، والتي أسهمت في تعزيز الممارسات المعززة للهوية الوطنية لدى المعلمين والطلاب. ومما يدعم هذه النتيجة ما كشفته دراسة سيسون(Sasson et al. 2022) بوجود علاقة إيجابية قوية بين عمليات التعلم والتدريس والبيئة الصفية المبتكرة مقارنة بالبيئات التعليمية الصفية التقليدية. كما أكدت دراسة سيسون(Sasson et al. 2022) حدوث تعلم نشط في بيئة التعلم الصفية الابتكارية مقارنة بالبيئات التعليمية الصفية التقليدية. فيما يختلف عما كشفته دراسة رسلان (2018) بوجود علاقة ارتباطية ضعيفة بين مجالات البيئة الدراسية وممارسة الطلبة لقدرات التفكير الابتكاري.

إجابة السؤال الفرعي الأول: ما درجة تطبيق البيئة التعليمية الابتكارية في مواد الهوية الوطنية بالمدارس العالمية بالمملكة العربية السعودية؟

وللإجابة عن هذا السؤال، قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية من واقع استجابات المشرفين المختصين بمواد الهوية الوطنية بالمدارس العالمية في المملكة العربية السعودية، وجاءت النتائج كما يوضح الجدول التالي:

جدول (6): يوضح المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجة تطبيق البيئة التعليمية الابتكارية في مواد الهوية الوطنية بالمدارس العالمية

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الموافقة
10	يستخدم المعلم/ة أنشطة تتناسب مع المرحلة العمرية لدى الطلبة	4.15	0.65	1	كبيرة
12	يحرص المعلم/ة على بث روح التعاون بين الطلاب في أداء المهام	4.05	0.67	2	كبيرة
1	يستخدم المعلم/ة استراتيجية العصف الذهني كطريقة لتوليد الأفكار في تدريس مواد الهوية الوطنية	3.80	0.78	3	كبيرة
7	يقدم المعلم/ة تطبيقات عملية لتعزيز مفاهيم الهوية الوطنية لدى الطلبة	3.76	0.80	4	كبيرة
13	يوظف المعلم/ة التقنيات التعليمية الحديثة للتحفيز على التفكير الابتكاري في تنمية الهوية الوطنية	3.76	0.97	4	كبيرة
9	يستخدم المعلم/ة استراتيجيات لعب الأدوار والمسرحيات الثقافية لتنمية الهوية الوطنية	3.68	1.01	5	كبيرة
11	يستخدم المعلم/ة أنشطة تتناسب مع المستجدات العملية التربوية	3.63	0.77	6	كبيرة
2	يستخدم المعلم/ة استراتيجية حل المشكلات لمناقشة الموضوعات في مواد الهوية الوطنية بدلا من عرضها على صور حقائق ومعلومات تسرد.	3.51	0.93	7	كبيرة
3	يستخدم المعلم/ة استراتيجيات التفكير الناقد والتي تساعد على التفاعل في حصص مواد الهوية الوطنية	3.41	0.89	8	كبيرة
5	يستخدم المعلم/ة استراتيجية التعلم بالمشاريع لتعلم بعض المهارات وأداء المهام والواجبات في مواد الهوية الوطنية	3.39	1.09	9	متوسطة
6	يستخدم المعلم/ة أسئلة ذات نهاية مفتوحة الإجابة تساعد على تنمية التفكير الابتكاري	3.34	0.94	10	متوسطة
15	يستخدم المعلم/ة أنظمة البيئات الافتراضية والواقع المعزز عبر الانترنت في دروس مواد الهوية الوطنية	3.32	1.06	11	متوسطة
4	يستخدم المعلم/ة استراتيجيات البحث والاكتشاف في دروس مواد الهوية الوطنية	3.20	1.05	12	متوسطة
8	يطبق المعلم/ة دراسة الحالة لتعزيز مفاهيم الهوية الوطنية لدى الطلبة	3.02	1.04	13	متوسطة
14	يستخدم المعلم/ة استراتيجيات التعلم المتقاطع وهو التعلم في أماكن خارج المدرسة مثل المتاحف والأماكن العلمية تنتهي بإنتاج عمل فردي او جماعي لدى الطلبة	2.80	1.19	14	متوسطة
	تطبيق البيئة التعليمية الابتكارية	3.52	0.605	كبيرة	

يتبين من الجدول السابق تطبيق البيئة التعليمية الابتكارية في مواد الهوية الوطنية بالمدارس العالمية من وجهة نظر مشرفي ومشرفات الهوية الوطنية بدرجة كبيرة، بمتوسط حسابي (3.52)، وانحراف معياري (0.605)، وهو يقع في مجال استجابة(موافق). وقد يعزى ذلك إلى توجه المدارس العالمية نحو دعم ونشر ثقافة الإبداع والابتكار لتعزيز قدراتها التنافسية بين المدارس، وتوفيرها الإمكانيات اللازمة لذلك، وتوفيرها برامج النمو المهني والدورات التدريبية للمعلمين في مجال استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة التي تنمي مهارات التفكير العليا في تدريس مواد الهوية الوطنية. وقد اختلفت النتيجة مع نتائج دراسة الحارثي (2021) التي أظهرت أن دور الإدارة العامة للتعليم في منطقة عسير كانت متوسطة في تحسين البيئة التعليمية المحفزة للإبداع والابتكار، ودراسة مدخلي والسعدون (2019) بأن واقع تطبيق معلمات الحاسب الآلي لمواصفات البيئة التعليمية الابتكارية المتعلقة بأساليب التدريس والمتعلقة بالتقنية كان متوسطا.

وتراوحت المتوسطات الحسابية لعبارات المجال بين (4.15)، و(2.80)، وحازت العبارة (10) ونصها: "يستخدم المعلم/ة أنشطة تتناسب مع المرحلة العمرية لدى الطلبة" على المرتبة الأولى كأكبر جوانب تطبيق البيئة التعليمية الابتكارية في مواد الهوية الوطنية بالمدارس العالمية بمتوسط حسابي بلغ (4,15)، وانحراف معياري (0.65). وقد يرجع ذلك إلى استفادة المعلمين من البرامج التدريبية التي تعنى بكيفية تصميم أنشطة تعليمية خاصة بتدريس مواد الهوية الوطنية تتناسب مع خصائص الطلاب ومستوياتهم المعرفية وتراعي قدراتهم وميولهم. تليها العبارة (12) ونصها:" يحرص المعلم/ة على بث روح التعاون بين الطلاب في أداء المهام." إذ حصلت على الترتيب الثاني بمتوسط (4,05). وقد يرجع ذلك إلى حرص المعلمين على استخدام استراتيجيات تدريسية تعزز روح التعاون بين الطلاب لأهميتها في غرس الهوية الوطنية بينهم وتعزيز قدراتهم الابتكارية، ومن ذلك استخدامهم استراتيجيات التعلم التعاوني، والعمل بروح الفريق. بينما جاءت العبارة (14) ونصها "يستخدم المعلم/ة استراتيجيات التعلم المتقاطع وهو التعلم في أماكن خارج المدرسة مثل المتاحف والأماكن العلمية تنتهي بإنتاج عمل فردي او جماعي لدى الطلبة في المرتبة الأخيرة كأقل جوانب تطبيق البيئة التعليمية الابتكارية بالمدارس العالمية، بمتوسط (2,80)، وانحراف معياري (1.19)، وقد يرجع ذلك إلى غياب خطط عمل واضحة بالمدارس العالمية لتفعيل استخدام استراتيجيات التعلم المتقاطع في تدريس مواد الهوية الوطنية لتعزيز البيئة التعليمية الابتكارية بها.

إجابة السؤال الثاني: ما درجة ممارسة الهوية الوطنية في المدارس العالمية بالمملكة العربية السعودية؟

وللإجابة عن هذا السؤال، قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية من واقع استجابات المشرفين المختصين بمواد الهوية الوطنية بالمدارس العالمية في المملكة العربية السعودية، وجاءت النتائج كما يوضح الجدول التالي:

جدول (7): يوضح المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجة ممارسة الهوية الوطنية في المدارس العالمية

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الموافقة
4	يشجع المعلم/ة الطلبة للمشاركة في المنافسات الثقافية الوطنية في المناسبات الوطنية	4.27	0.74	1	كبيرة جداً
10	يعزز المعلم/ة السلوكيات الإيجابية والمرغوب فيها لتعزيز الهوية الوطنية	4.24	0.70	2	كبيرة جداً
6	ينظم المعلم/ة أنشطة فنية تنمي سلوك المواطنة وترقي سلوك الشخصية السعودية	4.05	0.71	3	كبيرة
9	ينمي للمعلم/ة المواهب والأفكار المتميزة التي تزيد من قيم المواطنة والهوية الوطنية.	3.98	0.79	4	كبيرة
2	يتيح المعلم/ة فرص للطلبة للإعلان عن مشاركاتهم وانجازاتهم المتعلقة بتعزيز الهوية الوطنية	3.93	0.82	5	كبيرة
1	ينظم المعلم/ة الأنشطة التطوعية التي تنمي المواطنة وتساعد على ترسيخ الهوية الوطنية	3.90	0.86	6	كبيرة
5	ينظم المعلم/ة مسابقات باللغة العربية لتشجيع الطلبة على كتابة مقالات قصيرة وقصص عن قضية وطنية ونشرها في المواقع الالكترونية	3.83	0.80	7	كبيرة
8	ينظم المعلم/ة مسابقات سنوية لتقديم المساهمات الابتكارية في المناسبات والقضايا الوطنية والتاريخية للمملكة لجميع طلبة المدارس العالمية	3.76	0.83	8	كبيرة
11	يحرص المعلم\ة على تنمية إحساس الطلاب بمشكلات بيئتهم وظروفها	3.76	0.77	9	كبيرة
3	ينظم المعلم/ة الألعاب الشعبية الهادفة لتنمية المواطنة والهوية الوطنية السعودية	3.61	0.95	11	كبيرة

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الموافقة
12	يساعد المعلم\ة الطلبة على ابتكار الحلول لمشكلات بيئية أو وطنية	3.61	0.77	10	كبيرة
7	يشترك المعلم/ة الطلبة للمشاركة في حوار صفي حول قضايا وطنية تتناسب والمرحلة العمرية للطلبة	3.56	0.87	12	كبيرة
14	ينظم المعلم/ة رحلات للاماكن المقدسة والمتاحف التاريخية التي تنمي الهوية الوطنية	2.95	0.95	13	متوسطة
13	ينشأ المعلم/ة مواقع ومنصات الكترونية لدعم المقالات والمساهمات والأنشطة والفعاليات الإبداعية للطلبة في مجال الهوية الوطنية	2.93	0.93	14	متوسطة
	ممارسة الهوية الوطنية بالمدارس العالمية	3.74	0.58	كبيرة	

يتضح من الجدول السابق ممارسة الهوية الوطنية في المدارس العالمية من وجهة نظري مشرفي ومشرفات مواد الهوية الوطنية بدرجة كبيرة، بمتوسط حسابي (3.74)، وانحراف معياري (0.58)، وهو يقع في مجال استجابة(موافق). وقد يرجع ذلك إلى حرص وزارة التعليم على المحافظة على الهوية الوطنية والثقافية للطلاب السعوديين الملتحقين ببرامج المدارس العالمية من خلال وضع إلزامية تدريس مواد الثقافة الإسلامية واللغة العربية والدراسات الاجتماعية بهذه المدارس، وتحسينها في إجراءات المتابعة والرقابة، إلى جانب قيام مشرفي ومشرفات مواد الهوية الوطنية بدورهم في توجيه المعلمين نحو أساليب واستراتيجيات تعزيز الهوية الوطنية، وتقويم أدائهم في ضوءها. واتفقت النتيجة بشكل عام مع ما أكدته نتيجة دراسة القحطاني وطيب (2018) والعتيبي (2021) التي أظهرت تعزيز القيم الإسلامية والهوية الوطنية في مدارس التعليم جاءت بدرجة كبيرة، بينما اختلفت مع نتيجة دراسة محمد وشفي (2015) التي أظهرت تحقيق الأهداف المتعلقة بالهوية الثقافية والانتماء للمجتمع السعودي بدرجة متوسطة وضعيفة في البرامج التعليمية الدولية المطبقة في بعض المدارس الأهلية.

وتراوحت المتوسطات الحسابية للمجال بين (4.27) و(2.93)، وحازت العبارة (4) ونصها" يشجع المعلم/ة الطلبة للمشاركة في المنافسات الثقافية الوطنية في المناسبات الوطنية" على المرتبة الأولى كأكبر جوانب ممارسة الهوية الوطنية في المدارس العالمية، بمتوسط حسابي(4.27)، وانحراف معياري(0.74)، وقد يرجع ذلك إلى وجود خطط بالمدارس العالمية لتفعيل مشاركة الطلاب في المنافسات الثقافية الوطنية في المناسبات الوطنية بالمملكة العربية السعودية كاليوم الوطني، ويوم التأسيس، وذلك التزاماً منها بتعليمات وزارة التعليم في هذا المجال. يليها العبارة رقم (10) ونصها "يعزز المعلم/ة السلوكيات الإيجابية والمرغوب فيها لتعزيز الهوية الوطنية" والتي جاءت في المرتبة الثانية، بمتوسط حسابي (4,24)، وانحراف معياري (0.70). وقد يرجع ذلك إلى إلمام المعلمين بأساليب تعزيز السلوكيات الإيجابية المتعلقة بتعزيز الهوية الوطنية لدى الطلاب، وممارستهم أنشطة متنوعة تتناسب مع ميول الطلاب ورغباتهم، وحرص المعلمين على وضع الطلاب ففي مواقف تربوية يمكن من خلالها تعزيز السلوكيات الإيجابية المتعلقة بالهوية الوطنية في نفوسهم، كما يرجع ذلك إلى حرص مشرفي مواد الهوية الوطنية على متابعة المعلمين وتوجيههم إلى الممارسات العملية التي تعزز السلوكيات المرغوبة في نفوسهم. بينما جاءت العبارة رقم (13) ونصها "ينشأ المعلم/ة مواقع ومنصات الكترونية لدعم المقالات والمساهمات والأنشطة والفعاليات الإبداعية للطلبة في مجال الهوية الوطنية" في المرتبة الأخيرة كأقل جوانب ممارسة الهوية الوطنية في المدارس العالمية، بمتوسط حسابي (2.93). وقد يرجع ذلك إلى ضعف الدورات التدريبية الموجهة للمعلمين في مجال إنشاء المنصات الالكترونية وكيفية توظيفها لتعزيز الهوية الوطنية لدى الطلاب.

إجابة السؤال الثالث: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات استجابات المشرفين عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) تعزى لمتغيرات الدراسة، تعزى إلى متغير الجنس، مكتب التعليم، سنوات الخبرة؟

وللإجابة على هذا السؤال، استخدمت الباحثة اختبار مان ويتني (Mann Whitney-U)واختبار كروسكال وليز (Kruskal-Wallis Test)، بهدف الكشف عن اذا ما كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات استجابات عينة الدراسة تُعزى لمتغيرات الدراسة السابقة، وجاءت النتائج على النحو الآتي:

أولا: الفروق وفق متغير الجنس:

جدول (8): نتائج تحليل اختبار مان ويتني (Mann Whitney U) لبيان دلالة الفروق بين متوسطات رتب عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس

المجالات	الفئات	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة ما ون ويتني(U)	قيمة (Z)	القيمة المعنوية	الفرق
تطبيق البيئة التعليمية الابتكارية	ذكر	21	19.52	410.00	179.000	0.810	0.418	غير دال إحصائيًا
	أنثى	20	22.55	451.00				
ممارسة تنمية الهوية الوطنية	ذكر	21	١٨.٧١	٣٩٣.٠٠	١٦٢.٠٠٠	١.٢٥٤	٠.٢١٠	غير دال إحصائيًا
	أنثى	20	٢٣.٤٠	٤٦٨.٠٠				

يتضح من نتائج الجدول (8) أعلاه، عدم وجود فروق داله إحصائياً عند مستوى (0,05) بين متوسطي رتب درجات استجابات عينة الدراسة في مجال تطبيق البيئة التعليمية الابتكارية الدراسة تعزى لاختلافهم جنسهم لأن قيمة التباين (**Z**) بلغت (0.810) (1.019) للمجالين على الترتيب، وهي قيم غير دالة إحصائياً؛ بدلالة أن قيم مستوى الدلالة المعنوية المقترنة بها بلغت (0.418)، (0.308)، وهي قيم أكبر من مستوى الدلالة المطلوب ($\alpha \leq$ 0.05) بالدراسة. وهذا يشير إلى أن درجة تطبيق البيئة الابتكارية التعليمية بالمدارس العالمية بالمملكة لا تختلف طبقاً لاختلاف جنس مشرفي المدارس العالمية. وقد يرجع ذلك إلى اهتمام المدارس العالمية للبنين والبنات على حد السواء بإيجاد بيئة تعليمية تشجع على الإبداع والابتكار بها دعماً لقدراتها التنافسية وفي سعيها لتحسين جودة التعليم، واعتمادها مناهج دراسية متطورة داعمة للابتكار، واستهدافها تنمية القدرات العليا في التفكير لدى الطلاب.

كما تشير النتيجة إلى أن ممارسة تنمية الهوية الوطنية بالمدارس العالمية بالمملكة لا تختلف طبقاً لاختلاف جنس مشرفي المدارس العالمية. وقد يرجع ذلك إلى حرص وزارة التعليم على المحافظة على الهوية الوطنية للطلبة السعوديين بالمدارس العالمية للبنين والبنات، ومتابعة مشرفي ومشرفات مواد الهوية الوطنية لأدوارهم ومهامهم الإشرافية والرقابية والتوجيهية في هذا المجال.

ثانياً: الفروق وفق متغير مكتب التعليم:

جدول (9): نتائج تحليل اختبار كروسكال ويلز (Wallis Kruskal T) لدلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات استجابات عينة الدراسة طبقاً لمتغير (مكتب التعليم)

المجال	فئات المنطقة	حجم العينة	متوسط الرتبة	قيمةكا^2 Chi-Square	درجة الحرية	القيمة المعنوية	القرار (الفرق)
تطبيق البيئة التعليمية الابتكارية	جدة	12	21.50	0.171	4	0.997	غير دال إحصائياً
	المدينة المنورة	6	22.00				
	مكة المكرمة	6	21.50				
	الرياض	11	20.27				
	المنطقة الشرقية	6	19.83				
ممارسة تنمية الهوية الوطنية	جدة	١٢	١٧.١٢	٢.١٣٠	4	٠.٧١٢	غير دال إحصائياً
	المدينة المنورة	6	٢٤.٧٥				
	مكة المكرمة	6	٢٣.١٧				
	الرياض	11	٢٢.٠٥				
	المنطقة الشرقية	6	٢٠.٩٢				

يظهر من نتائج الجدول (9) أعلاه، عدم وجود فروق داله إحصائياً عند مستوى (0,05) بين متوسطات رتب درجات استجابات عينة الدراسة في مجالي الدراسة تعزى لاختلاف مكتب التعليم؛ وذلك لأن قيمة التباين (Chi-Square) بلغت (0.171) (2.130) للمجالين على الترتيب، وهي قيم غير دالة إحصائياً؛ بدلالة أن قيم مستوى الدلالة المعنوية المقترنة بها بلغت (0.997)، (0.722)، وهي قيم أكبر من مستوى الدلالة المطلوب ($\alpha \leq$ 0.05) بالدراسة. وهذا يشير إلى أن درجة تطبيق البيئة الابتكارية التعليمية وممارسة تنمية الهوية الوطنية بالمدارس العالمية لا تختلف طبقاً لمكاتب التعليم مشرفي هذه المدارس. وقد يرجع ذلك إلى اهتمام المدارس العالمية المتواجدة في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية على تحسين بيئتها التعليمية الابتكارية، واستقطاب معلمين على مستوى عال من الكفاءة التدريسية، والتي تمكنهم من استخدام استراتيجيات تدريسية تعزز التفكير الابتكاري بين الطلاب، واستفادتهم مما يقدم لهم من برامج تدريبية في هذا المجال، الأمر الذي انعكس بصورة إيجابية في تدريس مواد الهوية الوطنية.

كما تشير النتيجة إلى أن درجة ممارسة الهوية الوطنية بالمدارس العالمية بالمملكة لا تختلف طبقاً لاختلاف مكتب التعليم، وقد يرجع ذلك إلى حرص وزارة التعليم على متابعة تطبيق مقررات الهوية الوطنية بالمدارس العالمية في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية، ومتابعة مشرفي ومشرفات مواد الهوية الوطنية ومراقبتهم لتنفيذها وتقويمهم المستمر لمدى تحقيق أهدافها.

ثالثا: الفروق وفق متغير سنوات الخبرة:

جدول (10): نتائج تحليل اختبار (Wallis Kruskal T) لدلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات استجابات عينة الدراسة طبقاً لمتغير (سنوات الخبرة)

المجال	فئات سنوات الخبرة	حجم العينة	متوسط الرتبة	قيمةكا^2 Chi-Square	درجة الحرية	القيمة المعنوية	القرار (الفرق)
تطبيق البيئة التعليمية الابتكارية	من سنة إلى 5 سنوات	8	22.31	0.581	2	0.748	غير دال إحصائياً
	من 6 الى 10 سنوات	4	16.88				
	من11سنة فأكثر	29	21.21				
ممارسة تنمية الهوية الوطنية	من سنة إلى 5 سنوات	8	٢٦.١٢	١.٨٤٩	2	٠.٣٩٧	غير دال إحصائياً
	من 6 الى 10 سنوات	4	١٨.٨٨				
	من11سنة فأكثر	29	١٩.٨٨				

يتضح من نتائج الجدول السابق عدم وجود فروق داله إحصائياً عند من مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ 0.05) بين متوسطات رتب درجات استجابات عينة الدراسة في مجالي الدراسة تعزى لاختلاف سنوات خبرتهم؛ وذلك لأن قيمة التباين (Chi-Square)لدلالة الفروق بين متوسطات رتب درجاتهم بلغت (0.581)،(١.٨٤٩) للمجالين على الترتيب، وهي قيم غير دالة إحصائياً؛ بدلالة أن قيم مستوى الدلالة المعنوية المقترنة بها بلغت (0.748)،(٠.٣٩٧)، وهي قيم أكبر من مستوى الدلالة المطلوب ($\alpha \leq$ 0.05) بالدراسة. وهذا يشير إلى أن درجة تطبيق البيئة الابتكارية التعليمية بالمدارس العالمية لا تختلف طبقاً لسنوات خبرة مشرفي هذه المدارس. ويعزى ذلك إلى إلمام مشرفي مواد الهوية الوطنية بخبراتهم المختلفة بمتطلبات تطيق البيئة التعليمية الابتكارية في تدريس مواد الهوية الوطنية، وقدرتهم على ملاحظة تطبيقها من قبل المعلمين وتشجيعهم على ممارستها.

كما تشـير النتيجة إلى أن درجة ممارسـة الهوية الوطنية بالمدارس العالمية لا تختلف طبقاً لسـنوات خبرة مشـرفي هذه المدارس. وقد يعزى على كون مشـرفي مواد الهوية الوطنية يمتلكون من المعرفة النظرية والعملية اللازمة بمتطلبات تنمية الهوية الوطنية، والتي تقلص من حجم تأثير عامل الخبرة في قدرتهم على القيام بأدوارهم الإشـرافية، وحرصـهم في ضـوء ذلك على توجيه المعلمين وتشـجيعهم على تنويع أسـاليب واسـتراتيجيات التعليم المعززة للهوية الوطنية لدى الطلاب، وتقويم أدائهم في هذا المجال.

إجابة السـؤال الرابع: ما مقترحات البيئة التعليمية الابتكارية اللازمة لتنمية الهوية الوطنية لمشـرفي الهوية الوطنية في المدارس العالمية بالمملكة العربية السعودية؟

وللإجابة على هذا السؤال، قامت الباحثة باستخلاص أهم المقترحات من تحليل خلال ترميز الاستجابات عينة الدراسـة والتي تبلورت من خبرة مشـرفي ومشـرفات من واقع المدارس العالمية، ومن تلك المقترحات ما يأتي:

- التطوير المهني المستمر في للبيئة التعليمية الابتكارية لتنمية الهوية الوطنية.
- الاهتمام بإدراج برامج ومسابقات وزارية لتعزيز الهوية الوطني.
- دمج التفكير الإبداعي في علمية تدريس مواد الهوية الوطنية.
- حث المدارس العالمية على زيادة مساهمتها ومتابعة أداءها.
- توفير وتحسين البيئة التعليمية المادية والتقنية المحفزة للإبداع في مواد الهوية الوطنية.
- تضمين المناهج مشاريع وطنية يقوم بها الطالب.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء ما توصلت له الدراسة من نتائج، توصي الباحثة بما يلي:

- عقد إدارات التعليم الندوات والمحاضـرات وورش العمل الموجهة لمنسـوبي التعليم من معلمي مواد الهوية الوطنية بالمدارس العالمية ومشـرفي مواد الهوية الوطنية والتي تعنى بإبراز أهمية تطبيق البيئة التعليمية الابتكارية في مواد الهوية الوطنية وعلاقتها الإيجابية بتعزيز ممارسات الهوية الوطنية بالمدارس.
- حرص المدارس العالمية على تقديم دورات تدريبية لمعلمي مواد الهوية الوطنية بها في كيفية تطبيق أسـلوب دراسة الحالة لتعزيز مفاهيم الهوية الوطنية لدى الطلاب.
- عمل المدارس العالمية على توفير الدعم المالي والتقني والإداري لمساعدة المعلمين على تطبيق استراتيجيات التعلم المتقاطع في مواد الهوية الوطنية.
- عمل المدارس العالمية على تنظيم رحلات للأماكن المقدسة والمتاحف التاريخية التي تنمي الهوية الوطنية لدى الطلاب.
- عمل المدارس العالمية على تقديم دورات تدريبية لمعلمي مواد الهوية الوطنية في كيفية إنشاء منصات ومواقع الكترونية خاصة وتوظيفها لدعم المقالات والأنشطة والفعاليات الإبداعية المعززة للهوية الوطنية لدى الطلاب.

المراجع العربية:

أبن عمار، إبراهيم. (2019). دور الميراث الثقافي في ترسيخ الهوية الوطنية للفرد الجزائري في زمن العولمة، *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، (51)،135-149.

أحمد، أشرف السعيد؛ وشفي، حاتم بن أحمد. (2015). البرامج التعليمية الدولية المطبقة في بعض المدارس الأهلية في ضوء أهداف التعليم السعودي: دراسة تقويمي، *مجلة كلية التربية بجامعة أسيوط*،*31*(5)،517-566.

أحمد، غادة فرغل جابر. (2020). البيئة الابتكارية للأطفال (اتجاهات معاصرة)*مجلة التربية وثقافة الطفل*، *2*(13)،498-523.

بالطاهر، النوي. (2012). دور المدرسة في تربية المواطنة. مجلة علوم الإنسان والمجتمع، (3)،111 -135. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/962772

بخاري، سامية عبد الله. (2020) *الهوية الوطنية ارتباط بالأصل ومواكبة للعصر*. المؤتمر الدولي للهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030 المنعقد في جامعة شقراء تاريخ 8-1441/6/9 الموافق 2-2020/2/-3.

الحارثي، مفلح بن حمود. (2021). دور الإدارة العامة للتعليم في منطقة عسير في تحسين البيئة التعليمية المحفزة للإبداع والابتكار في ضوء برنامج التحول الوطني 2020 من وجهة نظر قادة المدارس الثانوية. *مجلة العلوم التربية والنفسية بجامعة أم القرى*، *13*(1)، 114-153.

الحقيل، سليمان بن عبد الرحمن. (2003). *نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية :الجذور التاريخية لنظام التعليم، الأسس، الأهداف وبعض وسائل تحقيقها، الاتجاهات، نماذج من المنجزات*. الرياض: مطابع الحميضي.

حماد، وحيد شاه بور (2015). المدارس الدولية في المملكة العربية السعودية وحتمية المواءمة بين ثقافة تربوية أجنبيه وبيئة تربوية محافظة: دراسة تحليلية، *مجلة مستقبل التربية العربية*، *22*(997)، 291-365.

خليفات، موسى. (2017). *خبراء أهمية البيئة المدرسية كمحفز للإبداع والتفكير النقدي*. [صحيفة الرأي] ، العدد (10386490) صادرة بتاريخ 17-4-2017. عمان الأردن. https://2u.pw/k0JSat

الرباح، عبد اللطيف بن عبد العزيز. (2017). المبادرات العالمية الرائدة، والتجديدات في تربية المواطنة، والإفادة منها في المملكة العربية السعودية: تصور مقترح .*مجلة البحوث الأمنية*، *26*(66)، 13-64.

رسلان، محمود يوسف. (2018). التفكير الابتكاري في ضوء البيئة الدراسية وبعض المتغيرات الديموجرافية لدى تلاميذ المدارس الخاصة والحكومية: دراسة مقارنة. المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية، (16)، 117 -167.

الرشيد، عبد الرحمن سعود. (2013). البيئة الابتكارية كما يدركها الطلاب وعلاقتها بالتفكير الابتكاري. *المجلة الدولية التربوية المتخصصة*، *2*(3)، 209-209.

رؤية المملكة العربية السعودية 2030 (2022). برنامج تنمية القدرات البشرية. تم الاسترجاع 2023/4/15من الرابط https://www.vision2030.gov.sa/ar/v2030/overview /

الشهري، مريم محمد، والزهراني، سعدي محمد. (2020). *استشراف دور المدارس الثانوية في تعزيز الهوية الوطنية لتحقيق رؤية المملكة العربية السعودية 2030*. المؤتمر الدولي للهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030: مشاركون في المستقبل ومستعدون لصناعته، شقراء: جامعة شقراء، 266 - 292.

الطوخي، هيثم محمد إسماعيل. (2018). نحو إطلاق الإبداع في المدرسة المصرية: رؤية مقترحة . *مجلة كلية التربية*، *18*(2)، 57-104.

الظاهري، محمد عطية مبارك. (2021). تصور مقترح لتطوير أدوار المدارس الثانوية في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها بمدينة جدة في المملكة العربية السعودية. *مجلة جمعية الثقافة من أجل التنمية*، *20*(163)، 235-304.

عاتي، عبير بنت محمد بن ربيع. (2021). تعزيز قيم الانتماء في الشخصية السعودية وفق رؤية 2030 .*مجلة الدراسات الاجتماعية السعودية*، (7)، 91-116.

عبد العزيز، سعيد. (2006). *المدخل إلى الإبداع*. *عمان*: درا الثقافة للنشر والتوزيع.

العتيبي، عبد المجيد بن سلمي الروقي. (2021). دور المدرسة في تعزيز الهوية الوطنية لدى طلاب المرحلة المتوسطة وسبل تفعيله في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030. *مجلة كلية التربية بجامعة كفر الشيخ*، (103)، 1-62.

العصيمي، خالد بن محمد حمدان. (2010). دور الإدارة المدرسية في دعم الابتكار لدى الطلاب: دراسة ميدانية على مدارس التعليم العام بمحافظة الطائف .*مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية*،*2*(2)، 174-238.

عون، وفاء محمد. (2019). تطوير أداء قائدات المدارس الحكومية بمنطقة الحدود الشمالية (عرعر) لتحسين البيئة التعليمية المحفزة على الابتكار في ضوء رؤية 2030، *مجلة كلية التربية بجامعة الأزهر*،*2*(182)،1025-1083.

غانم، نفين إبراهيم عبد اللطيف، وجمعة، محمد حسن أحمد. (2022). واقع الأنشطة الطلابية الجامعية ودورها في تعزيز الهوية الوطنية .*مجلة كلية التربية بدمياط*،*81* ، 329-348.

القحطاني، تيماء متلع، وطيب، عزيزة بنت عبدالله بن عبد الرحمن. (2018). دور الإدارة المدرسية في تعزيز المواطنة لدى طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة القويعية .*مجلة العلوم التربوية والنفسية*،*2*(10)،26 - 48.

كمال الدين، يحيي مصطفى؛ والعامر، لولوه بنت صالح. (2020). تصور مقترح لدور الجامعات السعودية في تأكيد الهوية الوطنية لدى طلبة جامعة المجمعة أنموذجاً، المؤتمر الدولي للهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030 المنعقد في جامعة شقراء تاريخ 8-1441/6/9 الموافق 2-3-/2020/2.

مخلوفي، اسعيد. (2016). دور الأسرة في تشكيل الهوية الوطنية لدى الأفراد.*مجلة دراسات*، (44)،48-59.

مدخلي، هناء عبد الله؛ والسعدون، إلهام عبد الكريم. (2019). واقع تطبيق معلمات الحاسب الآلي لمواصفات البيئة التعليمية الابتكارية: دراسة ميدانية في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، *3*(19)،41 -58.

ميسون، سميرة. (2002). *إدراك المدرسين لمعوقات التفكير الابتكاري وعلاقة بتشجيعهم للسمات الابتكارية لدى تلاميذ المرحلة الاكمالية*،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح, ورقلة, الجزائر.

ميسون، سميرة. (2015). تقنين مقياس البيئة الابتكارية للفصل المدرسي على عينة من الأساتذة بولاية الوادي. مجلة العلوم الإنسانية، (44)،495 -514.

النصار، صالح بن عبد العزيز، والعبد الكريم، راشد بن حسين. (2010). التربية الوطنية في مدارس المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية مقارنة في ضوء التوجهات التربوية الحديثة .*مجلة القراءة والمعرفة*، *ع 99*، 114-169.

وزة خديجة؛ وغرغوط، عاتكه. (2018). العلاقة بين الهوية الوطنية والمواطنة. *مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع بجامعة الشهيد حمة لخضر*، (5)،75-92.

المراجع الأجنبية :

Davies,D.&Snape,D.&Collier,C.&Digby,R.&Hay,P.&Howe,A. (2013). Creativity learning environments in education- A systematic literature review, Thinking Skills and Greativity, 8, 80- 91

https://www.insidehighered.com/blogs/university-venus/creativity-education

Kadende, Rose (June, 2018). "I want to be link me" factors affecting ethnic identity development,*Dissertation Abstracts International*,l58.(12).1-22.

Kaufman, A. (2015). Colonial Cartography and the making of Palestine, Lebanon, and Syria. In *The Routledge Handbook of the History of the Middle East Mandates* (pp. 225-243). Routledge.

Lehman, A., O'Rourke, N., Hatcher, L., &Stepanski, E. (2005). *JMP for basic univariate and multivariate statistics: methods for researchers and social scientists*.(Ed.2)Sas Institute Inc., Cary, North Carolina, USA.

Sasson, I., Yehuda, I., Miedijensky, S., &Malkinson, N. (2022). Designing new learning environments: An innovative pedagogical perspective. *The Curriculum Journal, 33*(1), 61- 81.

Snape,D.&Davies,D.&Collier,C.&Howe,A.&Digby,R.&Hay,P. (2013). The Impact of Creative Learning Environments on Learners: A Systematic Literature Review, *Improving Schools,16*(1), 21- 31.